بسم الله الفاضل :

رد على مقـــال [1]

نشرت البعثة الغراء فى عددها السابع من السنة الخامسة مقالا للسيد عبد الرحمن محمد الخال ، وقرأت ما نسجه من خيال حول طلبة كلية « فكتوريا » وتمنيت أنه تأكد قبل أن يظن ، لأنه كما قال أن بعض الظن اثم . وقد زعم الكاتب أن إرسال أولئك الطلاب ما هو إلا نتيجة مماراة الأمهات ، ووصف بتلك العبارات الملفقة والتى ربما أنه سمعها فى مواقف أخرى وأراد ان يحشرها فى مقاله حشرا ، وإلا فبربكم أمن العقل أو المنطق أن تمارى أمّ بإرسال فلذة كبدها وصغيرها إلى بلد نائية . لو أنه كان أبا وشاهد تلك الأم عند ما تودع ذلك العزيز بدموعها الغزيرة وقلبها الكسير ، وتصور ذلك الحنين الذى يقض مضجعها طوال غيبته ، وتلهفها لقدومه لفهم أن الحقيقة والواقع عكس ما كتب . وتيقن أن ظنه مبنى على غير أساس .

ثم تطرق الكاتب إلى أن قال أنه سأل ذلك الطالب الذى لم يذكر اسمه ، كما وأنه لسوء حظه ، أى الكاتب ، على حد قوله لم يكن هناك أحد ليستشهد به على تلك الأسئلة التى لا أرى داعى لإعادتها هنا ، لأن جل قصده منهـــا أن يدلى بفكرة تثبت أن ذلك الطالب لم يستطع أن يميز بين المذكر والمؤنث بالنطق . فما علينا إلا أن نرجو من السيد عبد الرحمن محمد الخال أن يعيد النظر فى نفس العدد الذى نشر فيه مقاله ، وفى صفحة ٣٣ ويقرأ تلك الأسطر التى تحت عنوان « كلمة » مذيلة باسم عبد اللطيف يوسف الحمد بكلية « فكتوريا » ولو أنها لم تدرج بفهرس العدد لسبب لا أظنه إلا سهواً مطبعيًّا ، ألم تكن تلك الأحرف لأحد أولئك الطلاب وهل يعد منصفا من حكم عليه أو على زميل يدرس معه أنه لا يميز بين المذكر والمؤنث بالنطق ، ناهيك عما حوته تلك الكلمة من بحث دينى صرف ، وآيات من الذكر الحكيم . أما عن الدين والشفقة ، فنحن ولله الحمد لسنا أضعف إيمانا منه ولا هو أشفق منا على صغارنا . ويتأكد أن كلية « فكتوريا » مصرح لها ومعترف بها من قبل الحكومة المصرية كمعهد علمى ، ولا تتدخل بما يمس الدين ، كما وأن فيها عدداً غير قليل من المدرسين المصريين لتدريس الخط واللغة العربية علاوة على اللغة الانكليزية والفرنسية ، وخلافا لما هى الحال فى المدارس التبشيرية الأخرى ، والتى لم يعترف بها رسميا من قبـــل الحكومة المصرية . زد على ذلك أن لدى أولئك الطلاب عطلتهم الصيفية وهى أربعة أشهر أو أكثر يقضونها بين ظهرانى ذويهم ، قد تساعدهم إذا لم تكن كافية لتكميل العلم بالدين إذا اجتهد أولياء أمورهم — وأخيراً كم وددت لو أن السيد عبد الرحمن محمد الخال بدأ بما هو أهم كحث معارفنا مثلا على إنشاء روضات داخلية ، وجلب مربيات قديرات لتربية النشء تربية صالحة ، وتوجيهه وجهة طيبة تجمع بين الفقير والغنى تحت نظام مشترك ، تساعد من لا يستطيع تربية صغيره كما هو واجب عليه لعوزه المادى أو العلمى كما وأن الغنى يجد مجالا لعدم تجشمه واضطراره إرسال صغيره خارج وطنه وبعيدا عنه ، لأن البيئة الصالحة تساعد الطفل على كسب الأخلاق الفاضلة كما وانها تسهل للمدرس اداء واجباته على الوجه الأكمل وبدون مشقة

الكويت — محمد عبد المحسن الخرافى

(١) ننشر هذا الرد هنا عملا بحرية النشر وإن كنا قد لا نوافق على بعض ماجاء فيه من نقط .

« البعثة »

أرض الشهداء

أصدرت « دار العلم للملايين » ببيروت كتاب « أرض الشهداء » وهى ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين الشهيدة : من شعر شاعر البحرين الكبير « إبراهيم العريض » الذى اشتهر بقوة شعره وعميق تفكيره ، وجزالة ألفاظه ، وسلامة أسلوبه ، وروعة معانيه .

وليس لنا إلا أن نهنىء الشاعر على هذه الملحمة الشعرية الخالدة راجين منه المزيد .

كما نشكر « دار العلم للملايين » على هذه الخدمات الجليلة ، والمجهود الجبار الذى تبذله فى إخراج مثل هذه النفائس إخراجاً متقناً أنيقاً .

« البعثة »